

## 42( ) تفسير سورة البقرة قوله تعالى {سيقول السفهاء} الآية 241

### إلى 441 {قد نرى تقلب وجهك في السماء}

عبدالرحمن البراك

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لا اله الا الله. سيقول السفهاء من قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول - 00:00:00

عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول من تقلب على عقبه. وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم. ان الله بالناس لرؤوف رحيم - 00:00:37

قال نرى تقلب وجهك في السماء. فلنولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام. وحيثما كنتم فولوا وجوهكم يا ترى وان 00:01:10 الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. وما -

لا اله الا الله الحمد لله قوله تعالى سيقول هذا خبر من الله تعالى لما قالت هؤلاء الذين وصفهم الله بالسفه ونقص العقل وفساد الرأي 00:01:41 هؤلاء هذا الوصف يصدق الكفار -

عموما وعلى المنافقين وقد وصفهم الله بذلك في في اول السورة الا انهم هم السفهاء ذلك اليهود فيقول السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها على وجه التنقص لهم - 00:02:26

قبلتي التي كانوا عليها التي كانوا عليها هي بيت المقدس وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم استقبل بيت المقدس بعد هجرته ستة عشر او سبعة عشر شهرا وهذا خبر من الله عن مقالة - 00:02:58

اولئك السفهاء فيما اذا حول الله القبلة ونص التحويل الايات التي جاءت من بعد طولي وجهك شطر المسجد الحرام والرد عليهم قل لله المشرق والمغرب كل الجهات هي خلق الله وملكه - 00:03:29

يوجه عباده الى ما شاء وهذا المعنى تقدم ستائي الاشارة اليه مرة اخرى ثلث مرات ولله المشرق لمن سبق ولله المشرق والمغرب 00:04:04 اينما تولوا فدم وجهك الرد على هؤلاء السفهاء هو ما تظمنته الاية السابقة -

ولله المشهد قل لله المشرق والمغرب يهدي به يشاء كما امر الله به عبادة هو الهدى هو الهدى فحين امر الله نبيه والمؤمنين باستقبال 00:04:36 بيت المقدس كان هذا من هدى الله -

ولما اولهم الكعبة وقد ايضا هداهم صراطا مستقيما يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني 00:05:02 يعودون الخيار ترذيلة لهذه الامة لتكونوا شهدا على الناس -

شهداء الامم بلغوهم ويكون الرسول عليكم شهيدا وهذا مجلس قوله تعالى فكيف اذا جتنا من كل امة بشهيد؟ وجئنا بك على هؤلاء 00:05:46 شهيدا يقول الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها -

الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدوا الظاهر والله اعلم القبلة التي كان عليها هي 00:06:15 بيت المقدس وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع القرى -

من ينقلب على عقبه كان المسلمين يستقبلون بيت المقدس مدة وكان المؤمنون على هدى من الله. في القبلة الاولى والثانية كلها 00:06:42 كل ذلك كان على هدى من الله وكانوا على صراط مستقيم -

وجاء في سبب نزولها هذه الاية انه قال بعض المسلمين المحل اصحابنا واخواننا الذين ماتوا وكانوا يستقبلون بيت المقدس فما

حاله في صلاته خلوا مدة الله وما كان الله ليضيع ايمانكم - 00:07:25

يعني صلاتكم صلوات مقبولة لأنهم أزيك مطيعين لله وما كان الله ليضيع ايمانه. ان الله بالناس لرءوف رحيم بين سبحانه وتعالى في هذه الاية حكمته هذا التحويل وانه ابتلاء يتبيّن المطبع للمعاصي من المعاصي - 00:07:58

والراضي بشرع الله والساخط والمعتذر فاما المنافقون فقالوا ما قالوا واما المؤمنون فقد استجابوا وانقادوا حتى ان منهم من كان في اثناء الصلاة ولما بلغهم تحويل القبلة استداروا كانت وجوههم الى الشام - 00:08:38

فلما يعني بلغكم ان ان القبلة تحولت وان الرسول استقبل بيت المقدس استداروا فكانت صلاتهم اول صلاة الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة وهذا غاية في الطاعة والاستجابة والرضا بشرع الله - 00:09:06

والله اعلم من معنا نعم يا تركي. احسن الله اليك يقول يا عبد المحسن. ايه. يتحولون الى اذا اذا لم يفرطوا اذا لم يكن عن تفريط بل اجتهدوا اجتهدوا وصلوا - 00:09:28

الى الشرق ثم جاء واحد وعلموا يعني انه خبير فقال وين انتم؟ الجنة وراكم استديروا وين وين وين هذا تفريط هذا تفريط لا اذا كان اذا كانت انحراف انحراف به الشمال - 00:10:13

لكن الكلام لو انه جا وصار وجهه الى هنا وكان عن تفريط لا بد ان يقطع الصلاة ويتجنبها خطأ خطأ منه المسجد واضح زكريا النحاس رحمه الله يعني هنا تفسير الشيخ عبد الرحمن شوي طيب - 00:11:06

الشيخ السعدي رحمه الله قوله تعالى سيدل السفهاء من الناس ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. نعم. وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا على الناس - 00:11:58

قد اشتملت الاية الاولى على معجزة وتسليمة وطمئنة قلوب المؤمنين واعتراض وجوابه من ثلاثة اوجه واعتراض واعتراض. نعم. وجوابه من ثلاثة اوجه وصفة المعتبر وصفة المسلم لحكم الله ودينه واحبر تعالى انه سيعترض السفهاء من الناس - 00:12:40 وهم الذين لا يعرفون مصالح انفسهم. بل يضيئونها بل يضيئونها ويبيعونها بابخس ثمن شهر السبع هو من يبيع اخرته بدنياه الضلال بالهوى اذا كان من يبيع الشيء بدون ثمن مثل - 00:13:07

تفريطا يحجر عليه لا يمكن من التصرف في ماله فكيف بمن يبيع من يشتري الدنيا بالآخرة اولئك الذي اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة. نعم قال لهم اليهود والنصارى ومن اشبههم من المعتبرين على احكام الله وشرائعه - 00:13:36

وذلك ان المسلمين كانوا مأمورين باستقبال بيت المقدس مدة مقامهم بمكة ثم بعد الهجرة الى المدينة. نحو سنة ونصف بما لله تعالى في ذلك من الحكم التي سيشير الى بعضها - 00:14:06

وكانت حكمته تقتضي امرهم باستقبال الكعبة فاخبرهم انه لابد ان يقول السفهاء من الناس ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها استقبال بيت المقدس اي شيء صرفه عن صرفهم عنه - 00:14:23

وفي ذلك وفي ذلك الاعتراض على حكم الله وشرعه وفضله واحسانه فسلاهم واحبر بوقوعه وانه ما يقع من اتصف بالسوء من اتصف بالسوء قليل العقل والحمل والديانة فلا تبالوا بهم اذ قد علم مصدر هذا الكلام. اذ علم احسن الله اليك - 00:14:40

اذ قد علم مصدر هذا الكلام. فالعقل لا يبالي بافتراض السفيه. ولا يلقي له ذهنه ودللت الاية على انه لا لا يعتراض على احكام الله. الا سفيه جاهم معاند - 00:15:04

واما الرشيد المؤمن العاقل فيتلقى احكام ربه بالقبول والانقياد والتسليم كما قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. فلا وربك لا يؤمنون حتى - 00:15:20

فيما شجر بينهم الاية انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا وقد كان في قوله السفهاء ما يغنى عن رد قولهم وعدم المبالغة به - 00:15:36

ولكنه تعالى مع هذا لم يترك هذه الشبهة حتى ازالها وكشفها مما سيعرض لبعض القلوب من الاعتراف. فقال تعالى قل لهم مجيبا لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:15:52

كيف اذا كان المشرق والمغرب ملكا لله؟ ليس جهة من الجهات خارجة عن ملکه. ومع هذا يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومنه هدايتکم الى هذه القبلة التي هي من ملة التي هي من ملة ابیکم ابراهیم - [00:16:11](#)

اي شيء يعترض المعترض بتولیتکم قبلة داخلة تحت ملک الله لم تستقبلوا جهة ليست ملکا له فهذا يوجب التسلیم لامرہ بمجرد ذلك. فكيف وهو من فضل الله علیکم وھدایته واحسانه ان هداکم لذک - [00:16:29](#)

المعترض علیکم معترض على فضل الله حسدا لكم وبغایا ولما كان قوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والمطلق يحمل على المقید فان الھدایة والضلال لهما اسباب اوجبتها حکمة الله وعدله - [00:16:47](#)

وقد اخبر في غير موضع من كتابه بأسباب الھدایة التي اذا اتی بها العبد حصل له الھدی كما قال تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ذکر في هذه الآية السلبة الموجبة لھدایة هذه الامة مطلقا بجميع انواع الھدایة ومنة الله علیها فقال وكذلك - [00:17:05](#) يجعلناکم امة وسطا وما عدا الوسط فاطراف داخلة تحت الخطر وجعل الله هذه الامة وسطا في كل امور الدين وسطا في الانبياء [00:17:28](#) بين من غلا فيهم کالنصاری وبين من جفاهم کالیهود - [00:17:28](#)

بان امنوا بهم کلهم على الوجه اللائق بذلك. وسطا في الشريعة لا تشیدات اليهود وانصارهم ولا تھاوی النصاری وفي باب الطھارۃ والمطاعم لا کالیهود الذين لا تصح لهم صلة الا في بيعهم وکنائسهم - [00:17:46](#) ولا يطھرهم الماء من النجاسات. وقد حرم وقد حرمط عليهم طیبات عقوبة لهم. ولكن النصاری الذين لا ينحسرون شيئا ولا يحرمون شيئا بل اباحوا ما دب ودرج بل طھارتهم اکمل طھارۃ واتھما - [00:18:05](#)

بل بل طھارتهم. يعني هذه الامة. سیاق رجع الضمیر الى من الحديث عنه اولا الى هذه الامة الطھارۃ هذه الامة اسم الله کذا بل طھارتهم اکمل طھارۃ واتھما واباح الله لهم الطیبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناکح - [00:18:23](#) وحرم عليهم الخبائث من ذلك ولهذه الامة من الدين اکمله. ومن الاخلاق اجلها ومن الاعمال افضلها. ووھبهم الله من العلم والحلم والعدل باحسان ما لم يهبه لامة سواهم فلذلك كانوا امة وسطا - [00:19:00](#)

کاملین ليكونوا شهداء على الناس بسبب عدالتهم المؤمنین الذين استقاموا على دین الله اعلى مطلق الامة الامة فيها الاختیار والاشرار انما هذا يصدق هذا المجلس کنتم خیر امة اخرجت للناس - [00:19:19](#)

کنتم خیر امة الناس يأمرون بالمعروف وتنهون عن المنکر انطبقت عليه هذه الصفات من الامة الوسط الخيار. نعم بسبب عدالتهم وحكمهم بالقسط يحكمون على الناس من سائر اهل الادیان ولا يحكم عليه ولا يحكم عليهم غيرهم - [00:20:02](#) كما شهدت له هذه الامة بالقیوں فهو مقبول وما شهدت له بالرد فهو مردود فان قيل كيف يقبل حکمهم على غيرهم والحال ان ان كل مختصین غير مقبول قول بعضهم على بعض - [00:20:32](#)

قيل انما لم يقبل قول احد متخصصین لوجود التھمة فاما اذا انتفت التھمة وحصلت العدالة التامة كما في هذه الامة فانما المقصود الحكم بالعدل والحق وشرط ذلك العلم والعدل وھما موجودان في هذه الامة فقبل قوله - [00:20:49](#)

شك في فضلها وطلب مزکیا لها فهو اکمل الخلق نبیهم صلی الله علیه وسلم ولهذا قال تعالى ويكون الرسول علیکم شهیدا ومن شهادة هذه الامة على غيرهم انه اذا كان يوم القيمة وسائل الله المرسلین عن تبليغهم - [00:21:08](#)

واللام المکذبة عن ذلك. وانکروا ان الانبياء بلغتهم استشهاد الانبياء بهذه الامة وزکاها نبیها وفي الآية دلیل على ان اجماع هذه الامة حجة قاطعة وانهم معصومون عن الخطأ لاطلاق قوله وسطا - [00:21:28](#)

فلو قدر اتفاقهم على الخطأ لم يكونوا وسطا الا في بعض الامور ولقوله ولتكونوا شهداء على الناس. يقتضي انهم اذا شهدوا على حکم ان الله احله او حرمته او اوجبه - [00:21:49](#)

فانها معصومة في ذلك. وفيها اشتراط العدالة في الحکم. والشهادة والفتیة ونحو ذلك نعم محمد - [00:22:05](#)